مراجعات تربوية

د. عثمان
محمد حامد العالم

ثقـــافـة الاطـــلاع (٥)

متى نقرأ؟
للإجابة عن هذا التساؤل لا بد من ذكر بعض الحقائق العلمية المهمة ، وبعض هذه الحقائق وحي ، وبعضها تجارب بشرية توقف عندها مجموعة من العلماء الذين رفدوا الساحة العلمية بالمؤلفات والإنتاج العلمي الغزير
يقول تعالى :(أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا) الإسراء ٧٨
ويقول تعالى: (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون) سورة الذاريات ١٧ ،١٨ .
ويقول تعالى: (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفًا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات) هود ١١٤
إن المقام ليس مقام تفسير ولكن مقام استشهاد أريد منه التذكير ببعض الأوقات التي يكون فيها الإنسان نشطًا ، ويكون ذهنه خاليًا ، وتكون أعضاؤه للعمل والإنتاج.
ويذكر الإمام – أحد مؤسسي نظام تعليم القرآن الكريم في الموروث التاريخي الإسلامي – يذكر أن من أحسن الأوقات لحفظ القرآن الكريم هو السحر وقبيل طلوع الشمس ، كما يربط الوقت بالمكان ، فالحضرة عنده مدعاة لفهم المقروء وحفظه.
ومن موروثاتنا السودانية أن الحصة الأولى دائمًا تكون لبعض المواد الدراسية التي تحتاج لتركيز وخلو البال من المشاغل والمتاعب ، ولا يماري أحد في أن الذهن والاطلاع عندما يكون الفرد منا خاليًا من والمشاغل المتاعب.
والقراءة لم تعد من الكتب فقط ، فظهور تقنيات أخرى كالاطلاع في مواقع الشبكة العنكوبتية ، ومشاهدة حلقات العلم الإلكترونية ، كلها ضروب من الاطلاع ، بل أصبح اطلاعًا يجمع بين وظيفتين ، السمع والبصر ، ولكن يظل بعض منا متمسكًا بالكتاب لسهولة حمله وحركته ويظل دائمًا (كتابي أنت عندي جنة فيها الثمار).

في مجلس السيرة الأسبوعي

من حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم

حذر فضيلة الشيخ محمد الحسن الرضي من المد الشيعى فى السودان موضحاً ان الامة مهددة فى عقيدتها داعياً علمائها الا بذل المزيد من الجهد فى بيان وتوضيح فساد هذه العقيدة التى اصبحت تستهدف شباب المسلمين مستغلاً ضعف التربية الاسلامية وتقصير الدعاة وانصرافهم فى خلافات فرعية قد تؤدى الى ضياع الدين وتفلته واستحداث ما ليس فيه فى غفلة منهم .
جاء ذلك فى ختام محاضرة مجلس السيرة الاسبوعي والتى تحدث فيها الدكتور حديد الطيب السراج حيث جاءت تحت عنوان من حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم
والذى ابان فيها ان الله سبحانه وتعالى أوجب علينا طاعته وطاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلموجعل الله حقوقاًعلى عباده لايشاركه فيها أحد وجعل لنبيه حقوقا على أمته لايساويه فيها أحد من الخلق مستشداً بقول العلامة ابن القيم:
لله حق ليس لعبده ××× ولعبده حق هما حقان
لاتجعلوا الحقين حقاً واحداً ××× من غير تميز ولافرقان
وحق النبى صلى الله عليه وسلمعلينا م حبته،وطاعته،واتباعه،وتوقيره،واحترام ه ... من غير غلو ولا افراط كما قال عليه السلام (لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم ... انما أنا عبد ،فقولوا :عبدالله ورسوله)
كما ان من حقه علينا ومن مقتضى محبته اجتناب ما نهى عنه ومحبته وتصديقه
قال تعالى :
قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)) ×قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ
انّ ايمان المسلم لايكون الا بمحبت النبى صلى الله عليه وسلموتعظيمه ..فهو اخر رسل الله وخاتم النبيين يقول تعالى
مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا
وهوصاحب الخلق العظيم بشهادة رب العالمين
وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ
لينّ ليس فظاً ولا غليظ القلب
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ
كما انّه عليه السلام حريص على هداية البشريكاد يهلك نفسه حزناً وغماً من شدة حرصه على ايمانهم
لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ
وهو رؤوف رحيم بالمؤمنين
لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ
ومما نبه القرآن الكريم اليه من حقوق الرسول الكريم
إِنَّ اللّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . تُؤْمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً
يقول الشاعر
أشواقنا نحوالحجاز تطلعت ××× كحنين مقترب الى الاوطان
ان الطيور وان قصصت جناحها ××× تسمو بهمتها الى الطيران
قال صاحب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلموهو القاضى عياض (ذكر عن مالك انه سئل عن أيوب السختيانى ؟ فقال: ماحدثتكم عن أحد الا وأيوب أوثق منه)وقال عنه مالك وجع حجيته فكنت أرمقه ولا أسمع منه غير انه كان اذا ذكرالنبى صلى الله عليه وسلمبكى حتى أرحمه ..فلما رأيت منه مارأيت .واجلاله للنبى صلى الله عليه وسلمكتبت عنه .
قال مصعب بن عبدالله : كان مالك اذا ذكرالنبى صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحنى حتى يصعب ذلك على جلسائه فقيل له يوماً فى ذلك فقال (لورأيتم مارأيت لما أنكرتم على ماترونه)
وروى ان صفوان بن سليم كان من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكرالنبى صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكى حتى يقوم الناس عنه ويتركوه) .
وواصل فضيلة الشيخ الدكتور حديد السراج حديثه الثر منبها الا ان من الاسباب الجالبة لمحبة النبى صلى الله عليه وسلم (محبة الله تعالى) والأنس بذكره وحمده وشكره على النعم الظاهرة والباطنة قال تعالي :
فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ
لقد جمع الله تعالى نعمه على المؤمنين فقال:
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اذْكُرُواْ اللّهَ ذِكْراً كَثِيراً (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً (٤٢) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلاَئِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً (٤٣) تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلاَمٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَرِيماً (٤٤) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً (٤٥) وَدَاعِياً إِلَى اللّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً (٤٦) وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللّهِ فَضْلاً كَبِيراً (٤٧
ان الذكرهوافضل الاسباب الجالبه لمحبة النبى صلى الله عليه وسلم كما ينبغى للعبد كثرة سؤال الله تعالى فان يحببه فى نبيه ومن الأسباب الجالبة لمحبته صلى الله عليه وسلم تقديم محبته وأقواله وأوامره على من سواه وتعظيم ذلك بدءاً من المحبة القلبية وتمنى رؤيته وصحبته وانتهاءاً بالعمل بشريعته ظاهراً وباطناً عن محبة وشوق كما قالصلى الله عليه وسلم (لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين)كما ان اصل المحبة يعنى الطاعة والانقياد والتسليم قال تعالى :
فلاوَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
كما ان فى محبته صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه وهى من ذكرالله تفريجاً للهموم وصلاحاً للبال وغفراناً للذنوب وتكفيراً للسيئات قال تعالى :
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ
وعلينا نحن المسلمون ان نتذكرسماحة الاسلام بمحمدصلى الله عليه وسلم وبشريعته كما قال تعالى :
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
ونتذكر قوله تعالى :
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
ونتكر قوله صلى الله عليه وسلم (انما انا رحمة مهداة)
ونتذكرقوله تعالى :
وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا
هذا ومن تمام محبة الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر محاسن صحابته رضوان الله عليهم وذكر فضائلهم: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ .
يقولَ الله تعالَى في وصف المهاجرين
لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ
وتبلغ الدعوة الى حب الأنصار أن جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حبهم آية على الايمان وبغضهم آيه على النفاق فقال لا يُحبُّهم إلاّ مؤمن ، ولا يبغضهم إلاّ مُنافق ، مَن أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله .
ومن حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم علينا: اجلال أهل بيته وآله اجلالاً يليق بهم واكرام الصالحين منهم وموالاتهم ومعرفة أقدارهم قال تعالى :
ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد تعظيماً ومحبة لآل البيت لاستشعارهم مكانة أولئك من النبى صلى الله عليه وسلم وامتثالاً لوصايا النبى صلى الله عليه وسلم روىأن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه دخل فى حاجة له على عمر بن عبدالعزيز فقال له عمر(اذا كانت لك حاجة فأرسل الى او اكتب فانى استحى من الله أن يراك على بابى) ومن حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم ان نعظم سنته ونكثر من قراة سيرته وسيرة اصحابه وان الدفاع عنه وآل بيته وأصحابه شرف ورفعة ينبغى العمل لأجله كما انه واجب على الانسان المسلم العارف التحزير من المتطاولين على السنة وأهلها وكشفهم للناس حتى لا تنفذ شبهاتهم وسمومهم والله عز وجل هو المؤيد والحافظ الناصر قال تعالى:
لِلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ
كما قال تعالى :
إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ
وتكتمل فصول النصر والتمكين للمسلمين في هذه الأرض كما قال تعالى:
وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ
وقد ختم فضيلته المحاضرة بتعديد اقسام المحبة المحدية مبيناً ان الحديث عن حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم علينا لاحدود له حاثاً الحضور بان يجعلوا الثناء عليه ديدناً والنظر فى سيرته الشريفه مقصداً والصلاة عليه والدعاء له لايبرح السنتنا وذلك امتثالاً لامر المولي عز وجل (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)

واحة نفسية

زهـــــراء
عبد الرحمن عبد الله

فن التعامل مفتاح قلوب الناس

أخي القارئ- أختي القارئة
سلام من الله ورحمة وبركات، وبعد: فإن التعامل مع الناس فن من أهم الفنون نظرًا لاختلاف طباعهم فليس من السهل أبدًا أن نحوز على احترام الآخرين وتقديرهم وفي المقابل من السهل جدًا أن نخسر كل ذلك وكما يقال الهدم دائمًا أسهل من البناء فإن استطعت توفير بناء جيد من حسن التعامل فإن هذا سيسعدك أنت في المقام الأول لأنك ستشعر بحب الناس لك وحرصهم على مخالطتك ، ويسعد من تخالط ويشعرهم بمتعة التعامل معك .
بعض القواعد التي تؤدي إلى كسب حب الناس: كما ترغب أن تكون متحدثًا جيدًا فعليك بالمقابل أن تجيد فن الإصغاء لمن يحدثك فمقاطعتك له تضيع أفكاره وتفقده السيطرة على حديثه وبالتالي تجعله يفقد احترامه لك لأن إصغائك له يحسسه بأهميته عندك، حاول أن تنتقي كلماتك فكل مصطلح تجد له الكثير من المرادفات فاختر أجملها كما عليك أن تختار موضوعًا محببًا للحديث وأن تبتعد عما ينفر الناس من الموضوعات فحديثك دليل شخصيتك، حاول أن تبدو مبتسمًا هاشًا باشًا دائمًا فهذا يجعلك مقبولاً لدى الناس حتى ممن لم يعرفوك جيدًا فالابتسامة تعرف طريقها إلى القلب، حاول أن تركز على الأشياء الجميلة فيمن تتعامل معه وتبرزها فلكل منا عيوب ومزايا وإن أردت التحدث عن عيوب شخص فلا تجابهه بها ولكن حاول أن تعرضها له بطريقة لبقة وغير مباشرة كأن تتحدث عنها في إنسان آخر من خيالك وسيقيسها هو على نفسه وسيتجنبها معك، حاول أن تكون متعاونًا مع الآخرين في حدود مقدرتك ولكن عندما يطلب منك ذلك حتى تبتعد عن الفضول، وعليك أن تبتعد عن إعطاء الأوامر للآخرين فهو سلوك منفر، حاول أن تقلل من المزاح فهو ليس مقبولاً عند كل الناس وقد يكون مزاحك ثقيلاً فتفقد من خلاله من تحب وعليك اختيار الوقت المناسب لذلك، حاول أن تكون واضحًا في تعاملك وابتعد عن التلون والظهور بأكثر من وجه فمهما بلغ نجاحك فسيأتي عليك يوم وتتكشف أقنعتك وتصبح حينئذٍ كمن يبني بيتًا يعلم أنه سيهدم، ابتعد عن التكلف بالكلام والتصرفات ودعك على طبيعتك مع الحرص على عدم فقدان الاتزان وفكر بما تقوله قبل أن تنطق به، لا تحاول الادعاء بما ليس لديك فقد توضع في موقف لا تحسد عليه ولا تخجل من وضعك حتى لو لم يكن بمستوى وضع غيرك فهذا ليس عيبًا ولكن العيب عندما تلبس ثوبًا ليس ثوبك ولا يناسبك، اختر الأوقات المناسبة للزيارة ولا تكثرها وحاول أن تكون بدعوة وإن قمت بزيارة أحد فحاول أن تكون خفيفًا لطيفًا فقد يكون لدى مضيفك أعمال وواجبات يخجل أن يصرح لك بها، ووجودك يمنعه من إنجازها فيجعلك تبدو في نظره ثقيلاً، لا تكن لحوحًا في طلب حاجتك لا تحاول إحراج من تطلب إليه قضاؤها وحاول أن تبدي له أنك تعذره في حالة عدم تنفيذها وأنها لن تؤثر على العلاقة بينكما. كما يجب عليك أن تحرص على تواصلك مع من قضوا حاجتك حتى لا تجعلهم يعتقدون أن مصاحبتك لهم لأجل مصلحة، حافظ على مواعيدك مع الناس واحترمها فاحترامك لها معهم سيكون من احترامك لهم وبالتالي سيبادلونك الاحترام ذاته، ابتعد عن الثرثرة فهو سلوك بغيض ينفر الناس منك ويحط من قدرك لديهم، ابتعد أيضًا عن الغيبة فهي ستجعل من تغتاب أمامه يأخذ انطباعًا سيئاً عنك وأنك من هواة هذا المسلك المشين حتى وإن بدا مستحسنًا لحديثك وابتعد عن النميمة، عليك بأجمل الأخلاق التواضع فمهما بلغت منزلتك فإنه يرفع من قدرك ويجعلك تبدو أكثر ثقة بنفسك وبالتالي سيجعل الناس يحرصون على ملازمتك وحبك.